رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين 8 - 11- 1441

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله - 00:00:00

في كتابه رياض الصالحين في باب وجود في باب وجوب الانقياد لحكم الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه - 00:00:16

يحاسبكم به الله. الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم باركوا على الركب. فقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق. الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها - 00:00:32

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا سمعنا واطعنا غفران ربنا واليك المصير. فلما اقتراها القوم ودلت بها السنتهم. انزل الله تعالى في اثرها. امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمن - 00:00:52

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق بين احد من رسله. وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبته عليها ما اكتسبت - 00:01:12

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال نعم ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا. قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا. انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. قال نعم - 00:01:32

رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. تقدم الكلام على ما يتعلق بهذا الحديث. وما فيه من معان وبقي ما فيه من المسائل والفوائد فيستفاد من هذا الحديث ومن الايات التي تضمنها هذا الحديث فوائد منها اولا التحذير من ان - 00:01:52

يخفي الانسان في نفسه ما لا يرضي الله عز وجل. وان الواجب على المرء ان يكون مراقبا لله. لانه سبحانه وتعالى يعلم ما توسوس به نفسه. ومنها ايضا ان الانسان يحاسب على ما في نفسه. وظاهر الحديث - 00:02:12

العموم وانه يحاسب على كل شيء يضمره في نفسه. ولكن دلت النصوص الشرعية على ان ما في النفس على نوعين. النوع الاول احاديث وخواطر لا يركن اليها ولا يطمئن اليها - 00:02:32

فهذه مما عفا الله عز وجل عنها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم والنوع الثاني مما يضمره الانسان في نفسه ايرادات وعزم وهم وهو ان يعزم على - 00:02:52

الشيء ويركن الى ذلك. فاذا ترك هذا الذي عزم عليه. ولم يفعله فهذا على اقسى من اربعة. القسم الاول ان يترك ما نهى الله عز وجل عنه. ان يتركه لله عز وجل - 00:03:17

يقول له حسنة اذا تركه لله فانه يثاب على ذلك. ولهذا جاء في الحديث القدسي من هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة. لانه تركها لله عز وجل - 00:03:37

والقسم الثاني ان يترك المعصية لا لله. ولكن لان نفسه لم ترغب في هذه المعصية. فعنده عزوف عنها لله ولكن لان طبيعته لا تريد هذه المعصية ولا تتقبل هذه المعصية. كمن يترك الخمر مثلا لا لله ولا - 00:03:55

لانه يضر بصحته او لان نفسه لا تطلبه فهذا لا له ولا عليه. لا له لانه لم يتركه لله ولا عليه لانه لم يفعل المحرم. والقسم الثالث ان يترك

المحرم عجزا عنه من - 00:04:15
غير فعل السبب فيعجز عن المحرم ولكنه لا يفعل السبب الذي يتوسل يتوصل به الى هذا المحرم. فهذا يعاقب على فهذه النية السيئة. فالذي مثلا يهم ويعزم على فعل محرم. ويركن الى ذلك لكنه لا يفعل الاسباب - 00:04:35
ثم يترك ذلك لا ثم يترك ذلك عجزا عنه فهذا يعاقب على نيته. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي يقول لو ان لي مال فلان لعملت به عمل فلان قال فهو بنيته فهما في الوزر سواء. القسم الرابع - 00:04:55
ان يدع المحرم عجزا عنه مع فعل الاسباب. فهو عزم على فعل المحرم وفعل الاسباب التي يتوصل بها الى هذا المحرم ولكنه عجز فهذا يعاقب عقاب الفاعل تماما. لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الرجلين اذا التقى - 00:05:15
بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وفي هذا الحديث ايضا من الفوائد ان من صفات المؤمنين السمع والطاعة باوامر الله واوامر رسوله - 00:05:35
صلى الله عليه وسلم بقوله سامعنا واطعنا. هذا هو شأن المؤمنين. ولهذا قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون. والناس في هذا الباب اعني - 00:05:57
في السمع والطاعة باوامر الله واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم الناس في هذا الباب على اقسام ثلاثة. القسم الاول من لم يسمع ولم يطع بل اعرض فلم فلم يرى في اوامر الله ورسوله فلم يرفع بها - 00:06:17
ولم يرى في تركها بأسا. والقسم الثاني من سمع ولم يطع. بل هو مستكبر وهذا داخل في قول الله عز وجل واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا - 00:06:37
فبشره بعذاب اليم. وهذا من صفات اليهود الذين قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اشد جرما واعظم اثما من القسم الاول. القسم الثالث من سمع واطاع. وهؤلاء هم المؤمنون - 00:06:57
الذين قالوا سمعنا واطعنا. اي سمعنا قولك واطعنا امرك فعلا للمأمور وتركا للمحظور. ومن هذا الحديث ايضا ان فيه اثباتا للقاعدة المشهورة انه لا واجب مع العجز ولا محرم مع الضرورة. فالواجبات كلها منوطة بالقدرة. ولهذا لا يكلف الله عز وجل نفسا الا وسعها. فمن لم يستطع - 00:07:17
ان يتوضأ عجل الى التيمم. ومن لم يتمكن ايضا من الطهارة بالماء او التيمم فانه يصلي على حسب في حاله من قدر ان يصلي قائما فانه يصلي قائما ومن عجز فانه يصلي قاعدا. كذلك ايضا لا محرم مع - 00:07:47
الضرورة وقد قال تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه. فالله تعالى لا يكلف عباده ما لا يطيقون بل جميع التكاليف الشرعية في قدرة ما في قدرة العبد. ولهذا اذا - 00:08:07
ابتلى الله عز وجل العبد قدرا خفف عنه شرعا. ولهذا جاء التيسير في الشريعة على نوعين تيسير وهو ان احكام الشريعة ميسرة من اصلها. يريد الله بكم اليسر ولا ولا يريد بكم العسر. يسروا - 00:08:27
ولا تعسروا. والنوع الثاني تيسير طارئ. وهو انه اذا وجد او حصل ما يوجب التخفيف فان الحكم الاصلي الذي هو ميسر من الاصل ييسر تيسيرا ثانيا. قال النبي صلى الله عليه وسلم صلي قائما فان لم تستطع فقاعد - 00:08:47
فان لم تستطع فعلى جنب. وفيه ايضا دليل على منة الله عز وجل على هذه الامة برفع الاثار والاغلال التي كانت على الامم السابقة. ويستفاد من هذا الحديث ايضا التوسل الى الله عز وجل - 00:09:07
وصفاته لقوله انت مولانا لانه قال فاعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين والتوسل الى الله عز وجل معناه ان يقرن الداعي بين يدي دعائه ما يكون سببا لاجابة دعوته. ان تقرن - 00:09:27
بين يدي دعائك ما يكون سببا لاجابة هذه الدعوة. اما باسم من اسماء الله واما بصفة من صفاته بوصف من الاوصاف كالايمان بالله ورسوله واما بذكر حال الداعي واما بدعاء من ترجى اجابة دعوته - 00:09:47
هذا هو التوسل المشروع. وفيه ايضا دليل على مشروعية اللجوء الى الله عز وجل في جميع الامور بان يعافي بان يسأل الانسان الله

عز وجل العفو والمغفرة والرحمة والنصرة على القوم الكافرين - 00:10:07
وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:10:27